

أشهر قصائد البردوني

نوفمبر 21, 2017



Category: **أدب**

بواسطة: المحيط

عبد الله البردوني، من شعراء العربية الكبار له دواوين كثيرة، أشهر قصائد البردوني أبي تمام وعروبة اليوم، وقد قالها في مهرجان المرید بالعراق بحضور كبار شعراء الوطن العربي، منهم نزار قباني وعبد الوهاب البياتي وغيرهم، وقد أثارت القصيدة إعجابهم، في وقت لم يكن أحد يتوقع من الشاعر **عبد الله البردوني** أن يقول تلك القصيدة التي أصبحت من أبرز قصائد الشعر العربي الحديث

أبي تمام وعروبة اليوم

وأكذب السيف إن لم يصدق الغضب
أيد إذا غلبت يعلو بها الغلب

ما أصدق السيف! إن لم ينضه الكذب
بيض الصفائح أهدى حين تحملها

فهم.. سوى فهم كم باعوا... وكم كسبوا
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا
شيئاً.. كما أكلوا الإنسان أو شربوا
عفواً سأروي.. ولا تسأل.. وما السبب
كيف احتفت بالعدى (حيفا) أو النقب)
كلا وأخزى من (الأفشين) ما صلبوا
وموطنُ العَرَبِ المسلوب والسلب
نصدق.. وقد صدق التنجيم والكتب
وشمسنا... وتحدى نارها الحطب
أما الرجال فماتوا... ثمَّ أو هربوا
وإن تصدى له المستعمر انسحبوا
ويدعون وثوباً قبل أن يثبوا
واللامعون.. وما شعّوا ولا غربوا
للمعتدين وما أجدتهم القُرب
هوىً إلى «بابك الخرمي» ينتسب
أحسابنا؟ أو تناسى عرقه الذهب؟
وجودها اسم ولا لون. ولا لقب
وللمنجم قالوا: إننا الشهب
نضج العناقيد لكن قبلها التهبوا
نضجاً وقد عصر الزيتون والعنب
إذا امتطأها إلى أسياده الذئب
نسر وخلف ضلوعي يلهث العرب
مليحة عاشقاها: السل والجرب
ولم يمت في حشاها العشق والطرب
في اللحم ثم ارتمت تغفو وترتقب
حبلى وفي بطنها (قحطان) أو (كرب)
ثان كحلم الصبا... ينأى ويقترب
شبابة في شفاه الريح تنتحب

وأقبح النصر... نصر الأقوياء بلا
أدهى من الجهل علم يطمئن إلى
قالوا: هم البشر الأرقى وما أكلوا
ماذا جرى... يا أبا تمام تسألني؟
يدمي السؤال حياءً حين نسأله
من ذا يليي؟ أما إصرار معتصم؟
اليوم عادت علوج (الروم) فاتحة
ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم
فأطفأت شهب (الميراج) أنجمنا
وقاتلت دوننا الأبواق صامدة
حكمانا إن تصدوا للحمي اقتحموا
هم يفرشون لجيش الغزو أعينهم
الحاكمون و«واشنطن» حكومتهم
القاتلون نبوغ الشعب ترضيةً
لهم شموخ (المتنى) ظاهراً ولهم
ماذا ترى يا (أبا تمام) هل كذبت
عروبة اليوم أخرى لا ينم على
تسعون ألفاً (لعمورية) اتقدوا
قبل: انتظار قطاف الكرم ما انتظروا
واليوم تسعون مليوناً وما بلغوا
تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها
(حبيب) وافيت من صنعاء يحملني
ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتى؟
ماتت بصندوق "وضاح" بلا ثمن
كانت تراقب صبح البعث فانبعثت
(لكنها رغم بخل الغيث ما برحت
وفي أسى مقلتها يغتلي (يمن)
«حبيب» تسأل عن حالي وكيف أنا؟

كانت بلادك (رحلاً)، ظهر (ناجية)
أرعبت كل جديب لحم راحلة
ورحت من سفر مضمّن إلى سفر
لكن أنا راحل في غير ما سفر
إذا امتطيت ركاباً للنوى فأنا في
قبري ومأساة ميلادي على كتفي
حبيب» هذا صدّاك اليوم أنشده
ماذا؟ أتعجب من شيبتي على صغري؟
واليوم أدوي وطيش الفن يعزفني
كذا إذا ابيض إيناع الحياة على
وأنت من شبت قبل الأربعين على
وتجتدي كل لص مترف هبة
شرقت غرّيت من (والٍ) إلى (ملك)
طوفت حتى وصلت (الموصل) انطفأت
لكن موت المجيد الفذ يبدأه
«حبيب» مازال في عينيك أسئلة
وماتزال بحلقي ألف مبكيةٍ
يكفيك أن عدانا أهدروا دمنا
سحائب الغزو تشوينا وتحجبنا
(ألا ترى يا "أبا تمام" بارقنا
أما بلادي فلا ظهر ولا غيب
كانت رعته وماء الروض ينسكب
أضنى لأن طريق الراحة التعب
رحلي دمي... وطريقي الجمر والحطب
داخلي... أمتطي ناري واغترب
وحولي العدم المنفوخ والصخب
لكن لماذا ترى وجهي وتكتئب؟
إني ولدت عجوزاً.. كيف تعجب؟
والأربعون على خدي تلتهب
وجه الأديب أضاء الفكر والأدب
نار (الحماسة) تجلوها وتنتخب
وأنت تعطيه شعراً فوق ما يهب
يحتك الفقر... أو يقتادك الطلب
فبك الأمانى ولم يشبع لها أرب
ولادة من صباها ترضع الحقب
تبدو... وتنسى حكاياها فتنتقب
من رهبة البوح تستحي وتضطرب
ونحن من دمنا نحسو ونحتلب
يوماً ستحبل من إرعادنا السحب؟
(إن السماء ترجى حين تحتجب